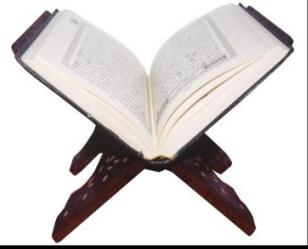




# بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوانية



12 صفر 1432 هـ - 16 يناير 2011 م

المجلد الأول - عدد رقم 33

## الوسطاء يمتنعون:

لو علمنا يا أخي أن التعامل المباشر مع الله عز وجل وعدم الانشغال بالأسباب عن المسبب، يجعلك تتعرف الخير من منابع الخير، ولا يكون فيما تلقاه سوء أبداً، عش يا أخي في رحاب من بيده الخير، والدعاء المأثور علمك أن تقول: (الخير كله إليك، والشر ليس إليك)، ورب الخير لا يأتي إلا بالخير؛ لذلك كانت المقابلة العجيبة في قول الله- عز وجل: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مِنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (11)﴾ (الحج). أي أن كل ما يصيبنا مما نظن أنه شر نكرهه، ينقلب إلى خير لو قبلناه من الله عز وجل، يتحول الصبر عليه إلى أجر جزيل، والرضا به إلى عطاء أجزل: "اعبد الله- عز وجل- على الرضا، فإن لم تستطع ففي الصبر على ما تكره خير كثير" .. "إن الله إذا أحب عبداً ابتلاه، فإن صبر اصطفاه، فإن رضي اجتباه".

درجات من القرب في مقابل درجات الحب، يأتي من المحبوب، لذلك كان الحديث النبوي الشريف واضحاً في أن هذا الأمر ليس لكل الناس، "ليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له" رواه ابن حبان والسيوطي في الجامع الصغير، تحولت الضراء إلى خير، طبعاً السراء له خير أيضاً، فهو رابح على طول الخط، أما غير المؤمن، فالسراء له تجعله يغفل عن شكر المنعم فتكون وبالاً عليه، والضراء تجعله يقنط فتكون وبالاً عليه، فكن عند ظن ربك بك، لأن ربك عند حسن ظنك به.

## وفاء الأجر:

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ (57)﴾ (آل عمران).

ختم الآية يربي النفس المؤمنة على ألا تنتظر وفاء أجرها في الدنيا، بل تديم عمل الصالحات وهي واثقة في وعد الله، أن ما ينقص منها في الدنيا، ستوفاه في الآخرة، وما تتعرض له في الدنيا، ليس هنا مجال القصاص، فاليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران: من الآية 185).

لكن الغريب واللافت للنظر أن هذا قرن بأن الله لا يحب الظالمين، أليس في هذا طمأنة للنفس المؤمنة المبتلاة، بأن الظالمين سيكونون وراء كل انتقاص من حقوقهم، وليس معنى أن يملك ربك أمرك لعدو الله وعدوك "أم إلى عدو ملكته أمري" أن الله لا يحبك ويحب الظالم الذي ملكه أمرك، لا بل هو استدراج للظالمين كي يقعوا فيما يوجب العقوبة المغلظة، "من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب" (رواه البخاري)، فالويل كل الويل لمن آذى مؤمناً وسلب حقوقه وظلمه، فيوم الحساب عسير، على الكافرين غير يسير.

## احذر سخط الله في ثلاث:

احذر أن تقصر فيما أمرك، احذر أن يراك وأنت لا ترضى بما قسم لك، وأن تطلب شيئاً من الدنيا فلا تجده أن تسخط على ربك.

## دروس تربية

### من آيات القرآن الكريم

رسالة من: د. محمد بديع - المرشد العام للإخوان المسلمين

## ألا تحبون أن يغفر لكم:

أخي المؤمن الموقن بأن ما عند الله أوثق مما في يديك، إن الله يخاطبك، بل يخاطبنا جميعاً في صورة أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- ﴿أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النور: من الآية 22)، في موقف لا يتحملة إلا أولو العزم، أن تنتهم ابنته الشريفة العفيفة أم المؤمنين، من رجل هو من قرابته وينفق عليه، فلا أقل من أن يقطع عنه المال الذي كان يعطيه له، فهو لا يستحقه، لأنه يقول غير الحق، ونالكم للجميل، فبُعِثَ ربه ويرغبه في الاستمرار في الإنفاق على مسطح المشارك في حديث الإفك، أما فعله فحسابه وعقابه شيء، وأجرك من الإنفاق عليه شيء آخر.

احرص على نيل الغفران من الله، احرص على طلب الجنة، ولو كان هذا على حساب من أساءوا إليك، فهم بإساءتهم مطيبتك إلى الجنة. وهو نفسه أبو بكر يسبه رجل في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول لا ينكلم، وأبو بكر لا يرد، فلما بدأ أبو بكر بالرد، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من المجلس، ولما سأله أبو بكر مستغرياً أنه لم يقم بينما الرجل يسب أبو بكر، بينما قام لما رد أبو بكر، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الله قد أوكل ملكين من ملائكته يردان السباب عن أبي بكر، فلما تولى أبو بكر رد السباب حضر الشيطان وانصرف الملك، وما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجلس في مجلس فيه شيطان. فاجعل أخي تعاملك مع الله مباشرةً والوسطاء يمتنعون، ألا تحب أن يغفر الله لك.. قل: بلى.

## داخل هذا العدد

1 ألا تحبون أن يغفر الله لكم

2 كيف نجاهد أنفسنا

3 مفهوم التغيير المنشود

4 توصيات خاصة بالدعوة الفردية

## التربية في فكر الإمام البنا حول الصفات العشر للأخ المسلم

مراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق:

إصلاح نفسه حتى يكون: **قوى الجسم، متين الخلق، مثقف الفكر، قادراً على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العادة، مجاهداً لنفسه، حريصاً على وقته، منظماً في شؤونه، نافعاً لغيره ...** وذلك واجب كل أخ على حدته .

### مجاهداً لنفسه

النوع الأول النفس الأمانة بالسوء:

هي نوع من أنواع الأنفس التي تسيطر على صاحبها دائماً و تدفعه إلى كل شيء يؤدي إلى معصية الله ، فهي نفس لا تقاوم المعصية كما ذكر الله تعالى لنا في كتابه الكريم **"و ما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء"** يوسف 53

النوع الثاني النفس اللوامة:

فحين يرتكب الإنسان معصية تجعله يفكر كيف فعلت هذا ولماذا .. فهي النفس التي كلما تقع في سيئة يحدث لها نوع من الضيق و الشعور بالذنب والشعور بخشية الله عز وجل **"لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة"**.

و نلاحظ شيء عجيب جدا وهو علاقة يوم القيامة بالنفس اللوامة في القسم ، وذلك لأن هذه النفس تذكر دائماً يوم القيامة، فمن علاج النفس لكي تتحول من نفس أمارة بالسوء إلى نفس لوامة أنها تذكر يوم القيامة فنقول لنفسك : " أنت ستقابلين ربك، أنت ستقفين بين يدي الله عز و جل"

النفس قابلة للتغيير ولكن الأمر يحتاج إلى مجاهدة وصدق وإصرار يحتاج إلى مجرد لحظة صدق ينوي معها أن يكمل حياته كلها لله عز وجل .

عن ربعة الأسلمي رضي الله عنه قال: "كُنْتُ أُبَيِّتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوءِهِ وَحَاجَّتِهِ، فَقَالَ لِي: سَلْ .. فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مَرَأَتَكَ فِي الْجَنَّةِ .. قَالَ: "أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟ .. قُلْتُ: هُوَ ذَلِكَ ... قَالَ: "فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ".

وحكي أن " زليخا " لما خلت بيوسف - عليه السلام - قامت فغطت وجه صنم لها، فقال يوسف عليه السلام: مالِك؟ أتستحين من مراقبة جماد ولا أستحي من مراقبة الملك الجبار ؟ .

وأشد بعضهم قائلاً: إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل = خلوت ولكن قل عني رقيبٌ ولا تحسبن الله يغفل ساعة = ولا أن ما تخفي عليه بغيبٌ .

النوع الثالث النفس المسؤولة :

وحالها أن يتوب ويستمر على الاستقامة مدة، ثم تغلبه الشهوات في بعض الذنوب: فيقدم عليها عن صدق وقصد شهوة لعجزه عن قهر الشهوة ، إلا أنه مع ذلك مواظب على الطاعات وتارك جملة من الذنوب مع القدرة والشهوة ، وإنما قهرته هذه الشهوة الواحدة أو الشهوات وهو يود لو أقدره الله تعالى على قمعها وكفاه شرها ،

هذه أمنيته في حال قضاء الشهوة عند الفراغ يتندم ويقول : ليتني لم أفعله وسأتوب عنه وأجاهد نفسي في قهرها، لكنه تسول نفسه ويسوف توبته مرة بعد أخرى ويوما بعد يوم.

فهذه النفس هي التي تسمى " النفس المسؤولة " وصاحبها من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ **وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً** ﴾ (التوبة : 102).

جزء من نار الآخرة .

فأمره من حيث مواظبته على الطاعات وكراهته لما تعاطاه مرجو فعسى الله أن يتوب عليه، وعاقبته مخرطة من حيث تسويفه وتأخيرته، وربما يختطف قبل التوبة ويقع أمره في المشيئة فإن تداركه الله بفضلته وجبر كسره وامتحن عليه بالتوبة التحق بالسابقين، وإن غلبته شقوته وقهرته شهوته فيخشى أن يحق عليه في الخاتمة ما سبق عليه من القول في الأزل.

النوع الرابع النفس المطمئنة :

وهي التي عندها خوف ورجاء من الله راضية مستقرة .. ولقد سماها الله المطمئنة لأن كل الناس حيارى حولها عندهم مشاكل وقلق ولكنها مطمئنة .. **"يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية"**

**فادخلي في عبادي و ادخلي جنتي"** الفجر 27

حكي عن بعض الصالحين أنه مر بجماعة يترامون، وواحد جالس بعيداً عنهم فتقدم إليه وأراد أن يكلمه، فقال : ذكر الله أشهى .. قال : أنت وحدك ؟ .. فقال: معي ربي وملكي .. قال له: من سبق من هؤلاء؟ .. فقال: من غفر الله له .. قال : أين الطريق ؟ .. فأشار نحو السماء ، وقام ومشى .

### كيف نجاهد أنفسنا

1- إحياء حبّ الله تعالى في القلب حتى يكون حبّه سبحانه أرقى من حبّ النفس والأهل والولد والمال، وذلك بالإكثار من النظر في الكون المنظور والكتاب المقروء، ودوام الذكر، والتلذذ بالأوراد الإيمانية من صلاة في الليل وقيام في النهار .

2- إحياء الخوف من الله تعالى في القلوب .

3- قوة الإرادة والعزيمة على مواجهة النفس واليقين أن العبد مهما كان ضعفه إذا لجأ إلى ربه واستعان به أعانه .

4- لا بد أن نتذكر الموت ولا بد أن نتذكر الآخرة الجنة والنار، فالموت أشد ما قبله وأهون ما بعده، المشكلة ليست مشكلة الموت ولكن ما بعد الموت أشد .

ولو أنا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي .  
ولكننا إذا متنا بعثنا فنسأل بعدها عن كل شيء

إن بعد الموت بعثاً، وإن بعد البعث حشراً، وإن بعد الحشر حساباً، وإن بعد الحساب ثواباً أو عقاباً، جنة أو ناراً، لا بد أن نتذكر هذا كله

وما معنى الجنة أو النار إنه ليس شيئاً هينا أن تفقد الجنة أو تدخل النار! الإنسان يحزن إذا خسر بعض المال أو بعض الصفقات فكيف إذا خسرت الجنة وكيف إذا دخلت النار .

جسمي على الشمس ليس يقوي ولا على أهن الحرارة فكيف يقوى على جهنم وقودها الناس والحجارة

كان عمر بن الخطاب يقرب المصباح من يديه ويضع أصابعه عليه فتسعه نار السراج وهي نار ضعيفة خفيفة فيقول: يابن الخطاب ألك صبر على مثل هذه؟؟!! فكيف بنار الآخرة؟ ونار الدنيا جزء من سبعين جزء من نار الآخرة .

## الإخوان المسلمون نحمل الخير لأمتنا

### التغيير الذي نتشده

وخلاصة الأمر، أن التغيير الذي نتشده الجماعة يجب أن يكون: مستقرا مستمرا، لا مهتزا ولا وقتيا، لذلك يجب علينا تربية وقيادة وتوظيف قوى التغيير كلها وتنسيق تعاونها ليحقق لها الاقتناع وقبول أعباء التغيير. وهو تغيير له طلائع رائدة قائدة، وقواه الأساسية هي .. شعبنا .. وقواه المساندة الداعمة هي مؤسسات المجتمع .. وقواه المؤيدة المناصرة هم الإسلاميون في العالم كله. (فهو تغيير: عميق لا سطحي، جذري لا فوقي، متدرج لا فوري، عالمي لا قطري، مستقر لا وقتي، نقود الأمة إليه ولا ننوب عنها فيه) .

### معالم على طريق التغيير المنشود

أولا: إن تطبيق المنهج الإسلامي الكامل وإقامته في المجتمع لا يقتصر على مجرد الرؤية الصحيحة أو الفهم الشامل وإنما لابد من تربية وإعداد لمن يتولى تطبيقه وقيادة أفراد الشعب عليه، وهذا الإعداد لهذه المجموعات الرائدة يقوم على التربية الإسلامية المتكاملة لتمثل الإسلام في شخصيتها وفي فهمها وفي سلوكها وفي عملها وحركتها.

وهذه التربية لا تتم في مدة قصيرة أو بمجرد دراسة عابرة، إنما هي تكوين عميق وإصلاح شامل للأفراد، ثم يأتي المحك والاختبار والمحنة والابتلاء لتصهر وتمحص وتظهر قدرتها على تحمل الضغوط وعلى الثبات وعدم الانحراف. وغياب هذه الركائز أو ضعفها في أي مكان أو أي شريحة بالمجتمع يؤدي إلى إضعاف تربية الجماهير والتطبيق الصحيح لمنهج الإسلام فيها.

ثانيا: إن الإخوان لا يهدفون إلى مجرد هدم نظام أو مجرد تغيير باطل أو تغيير نظام حكم ، ليستبدل بعد ذلك بنظام آخر أو باطل من نوع آخر أقل منه في الانحراف.

إنما هم يستهدفون إقامة البناء الإسلامي المتكامل في المجتمع والأمة بأركانها كلها، بناء راسخا قويا يتحمل كل الضغوط ويواجه كل التحديات. وهذا البناء القوي أركانه والضخمة أعباؤه ، ليس خاصا بساحة محدودة أو قطر واحد، إنما هو بناء مؤهل لمسؤوليته العربية والإسلامية والعالمية، فإننا نستهدف إقامة وإحياء أمة الإسلام ودولته العالمية.

وهذا الهدف الضخم أكبر وأوسع من مجرد تغيير نظام حكم.

ثالثا: هذا البناء قاعدته ولبناته الشعب والجماهير، والتي لابد لها من: تربية وتهئية وإيقاظ، لتصطبغ بالإسلام: فهما .. وخلقاً .. وسلوكاً .. وقيماً .. وتقاليده، ولابد لها من معرفة بحقوقها، وكيفية التمسك بها، والتضحية في سبيل الحفاظ عليها، وأن تكون على وعي كامل وبصيرة جيدة، فلا تخدع من متاجري الشعارات وأدعاء الإصلاح، أو تسالوم على منهجها ودعوتها، أو تحترف عنها.

وبغير هذه التهيئة وتلك التربية للشعب والجماهير، يصبح البناء هشاً ضعيفاً يتسم بالتصارع بين أفراد داخل مجتمعاته ، بل ويصبح بحاله تلك غير مهين لتكاليف المرحلة – أي إقامة الدولة الإسلامية – والتي ستستدعي منه ضرورة منه مواجهة التحديات والضغوط الداخلية والخارجية وتقديم التضحيات، وأن يزداد التقاف حول الجماعة وثقة فيها.

يقول الشهيد سيد قطب:(.. ولابد إذن أن تبدأ الحركات الإسلامية من القاعدة، وهي إحياء مدلول العقيدة الإسلامية في القلوب والعقول، وتربية من يقبل هذه الدعوة وهذه المفهومات الصحيحة تربية إسلامية صحيحة .. وعدم محاولة فرض النظام الإسلامي عن طريق الاستيلاء على الحكم قبل أن تكون القاعدة المسلمة في المجتمعات هي التي تطلب النظام الإسلامي، لأنها عرفت على حقيقته وتريد أن تحكم به).

يحدد إيماننا الشهيد عمق التغيير الذي تهدف الجماعة إلى تحقيقه، والمهمة التي تسعى لإنجازها فيقول: (إنكم دعاة تربية، وعماد انتصاركم:

إفهام هذا الشعب .. وإقناعه وإيقاظ شعوره من كل نواحيه على قواعد الإسلام وتعاليم الإسلام ومبادئ الإسلام، وهذه غاية لا تُدرَك في أيام ولا تُتَال بأعوام قليلة، ولكنه الجهاد الدائب، والعمل المتواصل، ومقارعة جيوش الجهالة والامية والمرض والفقر والأحقاد والضغائن وخفة الأحلام وتقطيع الأرحام، وتنظيف رواسب قرون عدة سرى الفساد فيها إلى كل مكان.

أفترتون أو يرى الناس أن هذا أمر يسير؟

بل إن غايتكم أوسع من هذا، فإنكم تريدون من هذا الشعب أمة نموذجية لتسج على منوالها الأمم الشرقية جميعا، وتريدون من هذه الأمم وحدة إسلامية تأخذ بيد الإنسانية جميعا إلى تعاليم الإسلام. هذه حدود مهمتكم التي يراها الناس بعيدة وترونها أنتم الإسلام الذي فرضه الله على عباده قريبا أم بعيدا (فإن تولوا فقل أنتم على سواء وإن أدري أقرب أم بعيد ما توعدون) (الأنبياء: 109)

### والتغيير الذي نتشده الجماعة:

1- تغيير شامل عميق للفرد والمجتمع، فسيادة قيم الإسلام وشريعته ينبغي أن تكون حقيقة وجوها وليست فقط مظهرا أو شعارا.

وتحقيق ذلك التغيير وحراسته والحفاظ على بقائه لن تكون فقط مهمة أفراد من المجتمع ولا حتى مؤسسة حاكمة من مؤسساتها لكنها تحتاج لجهود المؤسسات الخاصة والعامة الموجودة فيه.

2- أن هذا التغيير أمر "ديني" فهو عبادة .. لذلك فلا ينبغي أن يتم جبرا ولا قسرا بل يجب أن يكون عن إرادة واختيار وإيمان.

فهو ليس مجرد تبديل حكومة بأخرى ترفع شعارات أو توقع – قرارات لغحداث هذا التغيير ، ولكن لإحداثه وبقائه فإنه يجب أن يكون مستندا إلى فناعة وإيمان الناس ومطابتهم به.

3- وهو يجب أن يكون جذريا: والتغيير الجذري يختلف عن التغيير الفوقي، لأنه يحدث عن طريق إيجاد فناعة لدى وحدات المجتمع بالتمسك بشرائع الإسلام.

وهو جذري لا فوقي، لأنه يبدأ من أفراد المجتمع ومؤسساته فينتقل من داخل مؤسسات المجتمع وبها وليس على ألقاضها، وهو يبدأ بالأفراد ، ولا يبدأ بامتلاك السلطة لفرض التغيير.

يقول الإمام الهضيبي: "أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم، تقم على أرضكم" .. إنه تغيير جذري ذو مدخل شعبي وآخر مؤسسي (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) (الرعد: 11).

4- وهو تغيير متدرج، فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى، فهو يعتمد التدرج في التطور والانتقال من مرحلة إلى مرحلة، ومن دور إلى دور، على أساس النضج والتكامل والقدرة على الضبط في مواجهة الأمور والأحداث والأزمات.

يقول الإمام الشهيد: (فمن أراد أن يستعجل ثمرة قبل نضجها أو يقطف زهرة قبل أوانها فخير له أن ينصرف عن هذه الدعوة إلى غيرها ..).

( .. لذلك نحن نجم نزوات العواطف بنظرات العقول، ونلزم الخيال صدق الحقيقة والواقع).

(ولا نصادم نواميس الكون فإنها غلبة، ولكن نغالبها ونستخدمها ونحول تيارها ونستعين ببعضها على بعض).

ولأنه تغيير متدرج لا فوري، فليست الوسيلة إليه القوة والعنف، فالدعوة الحقبة إما تخاطب الروح أو لا وتطرق مغاليق النفوس ومحال أن تثبت بالعصا أو أن تصل إليها على الأسننة والسهام.

5- وهو تغيير عالمي تحددت ملامحه منذ فجر هذه الدعوة .. (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا) (سبا: 28).

فهو تغيير مستمد من أمر ديننا وطبيعة دعوتنا ... العالمية ... منذ نشأتها .. فدعوتنا لا تحدها الأقطار ولا تحاصرها النجوم، فنحن كما قال الإمام البنا نريد (أن نضم إلينا كل جزء من وطننا الإسلامي الذي فرقته السياسة الغربية وأضاعت وحدته المطامع الأوروبية، ولهذا لا نعترف بهذه التقسيمات السياسية ولا نسلم بهذه الاتفاقات الدولية التي تجعل من الوطن الإسلامي دويلات ضعيفة ممزقة يسهل ابتلاعها على الغاصبين).

## من فقه الدعوة الدعوة الفردية

المرشد الأسبق الأستاذ مصطفى مشهور - رحمه الله

(( 4 ))

لتحقيق مطالب الاسلام واقامة الدولة الاسلامية يلزم ان ننهج طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقامة الدولة الاسلامية الاولى حيث أرسى العقيدة في نفوس المؤمنين ورباهم في دار الارقم على مائدة القرآن وفي مدرسته عليه الصلاة والسلام، فخرج من هذه المدرسة رجال عقيدة استحوذت عليهم العقيدة وملكت عليهم مشاعرهم ووجدانهم وصارت هي كل شيء في حياتهم، يسخرون لها كل ما يملكون من وقت وجهد وصحة وفكر ومال ونفس، يثبوتون عليها ويتحملون في سبيلها كل اذى وعنت ولا يتخلون عنها وينشرونها ويدافعون عنها ويجاهدون في سبيلها بأموالهم وأنفسهم.

هؤلاء هم الدعائم القوية في اساس الدولة الاسلامية الأولى، ثم آخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظمهم وأخذ عليهم العهود والمواثيق ليدافعوا عن هذا الدين بكل ما يملكون فتحقق على أيديهم النصر والتمكين بفضل الله .

حقق رسول الله صلى الله عليه وسلم قوة العقيدة ثم قوة الوحدة ثم قوة الساعد والسلاح .. إذن فالجماعة التي تسير على نفس الطريق الجديرة بالعمل معها أما أي جماعة لا تقدم جانب التربية والاعداد على الوحدة والترابط وعلى استعمال القوة فهي جماعة تقامر بعملها هذا وتضر بالعمل الاسلامي .

فمحاولة الوصول للحكم بطريق القوة دون التربية والوحدة او بطريقة الاحزاب السياسية دون التربية مخاطرة بل اجهاض العمل الاسلامي قبل ان ينمو نمواً طبيعياً على قاعدة صلبة ولا يتحقق له استقرار ولا استمرار .

اذ لا بد من قاعدة صلبة ترتضي هذا الحكم الاسلامي وتحميه وتدافع عنه ولا تسمح لغيره ان يستقر عليها .

وهكذا فالبناء يبدأ من الاساس وليس من القمة وكلما كان البناء ضخماً كلما احتاج الى اساس عريض وعميق ، والبناء المنشود هو دولة اسلامية عالمية وأعداؤها عالميون كذلك . والزمن في هذا المجال يقاس بعمر الدعوات والامم وليس بعمر الافراد .

وبفضل الله نجد الامام الشهيد حسن البنا قد اقتبس هذا الطريق من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكد ضرورة اعداد الفرد المسلم رجل العقيدة والاسرة المسلمة والمجتمع المسلم كقاعدة صلبة تقوم عليها الحكومة فالدولة الاسلامية والخلافة الاسلامية بإنشاء الله تعالى .

كما يجب ان يوضح للمدعو ان الجماعة الجديرة بالعمل من خلالها يلزم ان تأخذ الاسلام بشموله وتكامله عقيدة وعبادة وخلقاً وتشريعاً وحكماً وجهاداً ، وكل نواحي الحياة .. ولا يصح أن تهتم بجوانب وتغفل جوانب أخرى لئلا يثاراً للعافية أو لأي سبب آخر .. كما أن الجماعة التي يرجى منها تحقيق الواجب الجديرة بالعمل معها لزم أن يكون لها الامتداد الافقي في العالم لتهيئ الاسباب لتكوين القاعدة العربية للدولة الاسلامية العالمية لا مجرد حكم محلي في بلد ما .

وكما كانت الجماعة صاحبة تجربة وخبرة كان ذلك ادعى الى الثقة في تحقيق الاهداف وسرعة الانتاج وحسن استغلال الوقت والجهد .

وتكون في فهمها وحركتها بعيدة عن التفريط والافراط بعيدة عن الانحراف والاجتزاء مطابقة لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح .

كما يلزم ان تكون الجماعة منظمة مترابطة تسير بخطة لا ان تكون مفككة أو تتحرك ارتجالياً دون خطة أو تنظيم .

كما يجب توضيح خطأ وخطر الفرقة وتوزيع الجهود في تجميعات صغيرة .. فالأصل أن من يريد أن يعمل للاسلام أن يضم صوته وجهده للجماعة التي تمثلت فيها صفات السابقة ولا

يجوز له أن يرفع رؤية جديدة ولا أن يسير وراء جماعة حديثة تجربة وذلك حتى لا يساعد على تشتيت الجهود .

ولا يجوز له مفصلة هذه الجماعة الكبيرة ذات التجربة الا إذا وجدها في مجموعها على فسق أو ضلال .

وهكذا بهذا التوضيح المفصل في هذه المرحلة يظهر لكل صادق مخلص أن الصفات اللازمة في الجماعة التي يختارها متوفرة في جماعة الاخوان المسلمين بفضل الله تعالى و توفيقه .

### توصيات خاصة بالدعوة الفردية

الدأب وأخذ الامر بجد والمتابعة والمراجعة على فترات للاطمئنان على الاستمرار . الذين يقومون بالدعوة الفردية يحسن توجيههم حول الاسلوب والمعاني وتسلسلها . معاونتهم في عملهم في صورة لقاءات لمن يدعوهم يقدم فيها زاد وتوضيح وترسيخ المعاني .

المراحل المذكورة يجب ان تتحقق وتستقر في نفس من يدعو الوحدة تلو الاخرى لان مخالفة هذا الترتيب قد يكون سبباً في رفض المدعو لما تدعوه اليه، فقد روعي أن كل مرحلة تترتب على التي قبلها.

لا يصح أن تكون الرغبة في الوصول بالفرد المدعو الى المرحلة سبباً في السرعة والتعجل للوصول دون اتقان واطمئنان كامل لكل مرحلة منعاً للأنكاس اذا تعرض للشك .

يستحسن ان يتم حوار حول المراحل ما تحتاجه من أدله او أسباب تعين على الاقتناع بها تيسيراً لهذه المهمة مع من سيقومون بها.

يلزم مع تركية طريق الدعوة السليم بكل متطلباته، القيام أيضاً بدحض الشبهات المثارة حول العمل الاسلامي ومتطلباته والقائم عليه .

إبراز الخير الكبير والفوز العظيم لمن يستجيبون، ففي إسلوب الترغيب والترهيب عون على تأثر المدعو بما يقال له .

على الداعين الى الله أن يتعاونوا ويسترشدوا بعضهم ببعض فيما يعترضهم من عقبات وكيف يتخطونها والافادة من تجارب بعضهم في هذا المجال .

يمكن الاستعانة اثناء المراحل بالكتب والرسائل والمجلات تعطي للمدعوين وبطلب منهم ان يسألوا عما يبهم عليهم فيها لتوضيحه لهم .

من تهيأ من المدعوين وصار قادراً وأهلاً للقيام هو أيضاً دعوة غيرة يطلب منه ذلك ويوضح له الطريق ويتابع .

بقدر الاخلاص والدأب وسعة الصدر والصبر تكون البركة ويكون التوفيق والانتاج ان شاء الله تعالى .

الدعوة الفردية تتم في كل الظروف والأحوال بخلاف الدعوة العامة التي تتعرض للتضييق عليها أحياناً .

والدعوة الفردية تتميز بأنها تحدث صلة ورابطة بمن يدعو الدعوة العامة كالمحاضرات و الدروس حيث لا تتم صلة مباشرة بين الداعي والمدعو ، كما أنها تكسب صاحبها خبرة وممارسة للدعوة الى الله التي هي من أوجب الواجبات.

الدعوة الفردية تنفع من يقوم بها الى التحصيل والزاد الذي يعينه على حسن الاداء . الدعوة الفردية تنفع من يقوم بها الى ان يكون قدوة لغيره .

الدعوة الفردية تتيح الفرصة للمدعو أن يستفسر عن كل ما يعن له وازاله أي شائبة في نفسه حتى يتم التكوين على النقاء .

بعملية حسابية بسيطة نجد أن انتاج الدعوة الفردية يمكن أن يتضاعف في وقت قصير .

بتبع إن شاء الله تعالى

113 Cricklewood Broadway  
London NW2 3JG

Email: [riseditor@yahoo.co.uk](mailto:riseditor@yahoo.co.uk)  
WWW. [ikhwanpress.com](http://ikhwanpress.com)